

دقائق التفسير

وهذا كله صريح في أنه ليس هو ا [] وإنما هو عبد ا [] فعل ذلك بإذن ا [] كما فعل مثل ذلك غيره من الأنبياء وصريح بأن الإذن غير المأذون له والمعلم ليس هو المعلم والمنعم عليه وعلى والدته ليس هو إياه كما ليس هو والدته .

والوجه الرابع أنهم قالوا أشاروا بالخالق إلى كلمة ا [] المتحدة في الناسوت ثم قالوا في قوله ! ! أي بإذن الكلمة المتحدة في الناسوت وهذا يبين تناقضهم وافتراءهم على القرآن لأن ا [] أخبر في القرآن أن المسيح خلق من الطين كهيئة الطير بإذن ا [] ففرق بين المسيح وبين ا [] وبين أن ا [] هو الآذن للمسيح وهؤلاء زعموا أن مراده بذلك أن اللاهوت المتحد بناسوت المسيح هو الخالق وهو الآذن فجعلوا الخالق هو الآذن وهو تفسير للقرآن بما يخالف صريح القرآن .

الوجه الخامس أن اللاهوت إذا كان هو الخالق لم يحتاج إلى أن يأذن لنفسه فإنهم يقولون هو إله واحد وهو الخالق فكيف يحتاج أن يأذن لنفسه وينعم على نفسه .

الوجه السادس أن الخالق إما أن يكون هو الذات الموصوفة بالكلام أو الكلام الذي هو صفة للذات فإن كان هو الكلام فالكلام صفة لا تكون ذاتا قائمة بنفسها خالقة ولو لم تتحد بالناسوت واتحادها بالناسوت دون الموصوف ممتنع لو كان الاتحاد ممكنا فكيف وهو ممتنع .

فقد تبين امتناع كونه الكلمة تكون خالقة من وجوه وإن كان الخالق هو الذات المتصفة بالكلام فذاك هو ا [] الخالق لكل شيء رب العالمين وعندهم هو الأب والمسيح عندهم ليس هو الأب فلا يكون هو الخالق لكل شيء والقرآن يبين أن ا [] هو الذي أذن للمسيح حتى خلق من الطين كهيئة الطير فتبين أن الذي خلق من الطين كهيئة الطير ليس هو ا [] ولا صفة من صفاته فليس المسيح هو ابن قديم أزلي [] ولكن عبده فعل بإذنه .

الوجه السابع قولهم فأشار بالخالق إلى كلمة ا [] المتحدة في الناسوت المأخوذة من مريم أنه كذا قال على لسان داود النبي بكلمة ا [] خلقت السماوات والأرض .

فيقال لهم هذا النص عن داود حجة عليكم كما أن التوراة والقرآن وسائر ما ثبت عن الأنبياء حجة عليكم فإن داود عليه السلام قال بكلمة ا [] خلقت السماوات والأرض ولم يقل إن كلمة ا [] هي الخالقة كما قلتم أنتم أنه أشار بالخالق إلى كلمة ا [] .

والفرق بين الخالق للسماوات والأرض وبين الكلمة التي بها خلقت السماوات والأرض أمر ظاهر معروف كالفرق بين القادر والقدرة فإن القادر هو الخالق وقد خلق الأشياء

